الإمارات الكُردية في المصادر الأمريكية المعاصرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي

د. حسام السيد ذكي الإمام شلبي

قسم التاريخ والحضارة – كلية اللغة العربية –جامعة الأزهر بالمنصورة/جمهورية مصر العربية

الملخص:

تلعب الولايات المتحدة الأمريكية منذ ظهورها كقوى عظمي دورًا مهمًا في تطورات القضية الكُردية، وقد ارتبط موقفها بمحددات سياسية واقتصادية وتاريخية فرضتها دوائر صنع القرار السياسي وجماعات الضغط داخل الولايات المتحدة الأمريكية، هذه القوى المؤثرة في السياسة الأمريكية تستند دائما –بجانب المصالح السياسية والاقتصادية- إلى الجذور التاريخية للقضية، للتعرف على حقيقتها وطبيعتها والعوامل المؤثرة فيها وأوجه الاستفادة منها، ومن ثم فإن هذه الدراسة تطمح إلى التعرف على الجذور التاريخية لتعرف الأمريكيين على القضية الكُردية، وفي نفس الوقت التوثيق لتاريخ الإمارات الكُردية في المصادر الأمريكية المعاصرة.

وردت أول إشارة إلى الكرد في الصحف الأمريكية –في إطار الأعداد التي أتيح للباحث الوصول إليها - في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني ١٨٢٥م بـ صحيفة " ناشونال إنتيليجنسر National Intelligencer" – وسيتم الإشارة إلى ما ذكر في المقال ضمن البحث-، ومنذ ذلك الوقت نشرت الصحف الأمريكية عددًا من الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالإمارات الكُردية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، فتناولت بجانب رسائل ومذكرات المنصرين الأمريكان وغيرهم من الأوروبيين، أحوال الإمارات الكُردية، وقد لعبت هذه المصادر دورًا بارزًا في رسم الصورة الذهنية عن الكُرد في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن ثم فإن هذه الدراسة ستتناول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للإمارات الكُردية في المصادر الأمريكية (الصحف ومذكرات المنصرين) خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر.

وتنقسم هذه الدراسة إلى أربعة محاور:

يتناول المحور الأول الحملات العثمانية على الإمارات الكُردية، ويعرض المحور الثاني لدور الكُرد في الحروب الإقليمية والدولية ويعالج المحور الثالث تناول المصادر الأمريكية لأوضاع الكُرد الاقتصادية والاجتماعية، ويناقش المحور الرابع رؤية المصادر الأمريكية للكرد وكردستان.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على عدد من الصحف الأمريكية، منها: "صحيفة نيويورك سبيكتتور New York Spectator"، وليبريتور Liberator، ونا شونال إنتيليجنسر National Intelligencer"، وغيرها من الصحف، بالإضافة إلى مذكرات القس الأمريكي هرشيو ساوثجيت Horatio Southgate ، بجانب مجموعة من المراجع التى أسهمت في استكمال جوانب النقص.

الكلمات المفتاحية: *الكُرد، الصحف الأمريكية، الأمير بدرخان، محمد باشا السوراني، الحملات العثمانية*

أولاً- الحملات العثمانية على الإمارات الكُردية:

من المعروف أن خارطة كُردستان السياسية في التاريخ الحديث كانت تتشكل من العديد من الإمارات الكُردية التى تمتعت بنوع من الاستقلال الذاتي[1]، واستطاعت أن تحافظ على سلطاتها المحلية حتى عام ١٨٥١م، في ذلك الوقت حاولت الدولة العثمانية فرض المزيد من السلطات على الإمارات الكُردية عبر سلسلة من الإجراءات التعسفية الإدارية والاقتصادية والسياسية في كُردستان، وكرد فعل اتخذ الكُرد طريق المقاومة المسلحة للدفاع عن مصالحهم، ونشبت جراء ذلك انتفاضات وحركات كردية مسلحة كثيرة (ذكى، ٢٠١٩، ص ص٤٨٦-٤٨٧)، وقد شغلت هذه الحركات الجزء الأهم من أخبار الصحف الأمريكية.

كانت البداية في الثامن عشر من أغسطس/آب ١٨٢٦م؛ حيث نشرت صحيفة "أوروورا وفرانكلين جازيت Aurora and Franklin Gazette" مقالاً بعنوان "ثورة الإنكشارية المتأخرة" وذكرت أنها نقلت هذا المقال من الصحيفة النمساوية "Austrian Observer "، تحدث المقال عن تمرد الإنكشارية ضد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩م) في ظل مساعيه لإنشاء جيش نظامي حديث، والقضاء على الإنكشارية، وأن السلطان محمود قضي على الإنكشارية بالقتل والنفي، وعلى الرغم من أن المقال بالكامل كان عن الإنكشارية، إلا أنه ورد به عبارة مبهمة عن الكُرد ما نصها ((وسيكون للأكراد نفس المصير The Kurds will have the same fate))، ولم يُذكر في المقال أي توضيح بخصوص هذه العبارة(Aurora and Franklin Gazette, Volume 15 , Issue 2601, Friday, Aug. 18, 1826).

وفي نفس اليوم نشرت صحيفة "نيويورك سبيكتتور New York Spectator" نفس المقال بعنوان "الثورة المتأخرة في القسطنطينية"، وذكرت أنه منقول من صحيفة إيتولي Etoile(New York Spectator, Volume 29, Friday, Aug. 18, 1826)، وكذا نشرته صحيفة ديلي ناشيونال Daily National Journal" في الثاني والعشرين من أغسطس/آب عام ١٨٢٦م تحت عنوان "الإنكشارية"(Daily National Journal: Volume 3 , Issue 627, Tuesday, Aug. 22, 1826).

و من ا لراجح أن المق صود بذلك هو عزم ال سلطان مح مود ال ثاني ع لى الق ضاء ع لى السلطة المحلية للإمارات الكُردية، وتطبيق سيا سة المركزية في الحكم، إلا أن الإ شارة إلى الكُرد دون غير هم له دلالات مه مة، خا صة وأن النز عات الانف صالية كا نت قد ضربت كا فة أ نحاء الدو لة العثمانية، كالولاة المماليك في بغداد، والجليليين في الموصل، ومحمد علي باشا في مصر، وغيرهم، والراجح أن الإشارة إلى الكُرد دون غيرهم يعود لعدة أسباب، من أبرزها:

- وقوع كردستان على حدود الدولتين الفارسية والروسية بجانب العثمانية، وخشية المسؤولين العثمانيين من أن تتخذ الدولتين من الكيا نات الكُردية وسيلة لزعزعة الا ستقرار في الدو لة العثماد ية، خا صة وأن الأو ضاع السيا سية بينه ما كا نت م ضطربة(هرو تي، ٢٠٠٨م، ص ص١٧٩-١٨٠).
- تط لع ب عض أ مراء الكُرد إلى ا لتخلص من ال سيادة العثمانية، و كان من أ برزهم: الأ مير محمد باشا أمير إمارة سوران، الذي قام بتحصين عا صمة الإ مارة "راوندوز"، وتوسيع حدود إمارا ته، وفي عام ١٨١٨م ذ صب نف سه حاكماً م ستقلاً، و شرع في ضك العم لة النقد ية من الذهب والفضة (جليل، وآخرون، ٢٠١٢م، ص ص١٧-١٨).

ويبدو أن هذه العبارة تناقلتها المصادر عن المسئولين العثمانيين كرسالة تهد يد للأكراد بالرضوخ للحكم العثماني، أو الق تل والن في كالإنكشارية، إلا أن الم صاعب ا لتي واجهتها الدو لة العثمانية حا لت دون تنف يذ خطتها، وبخا صة ب عد ا ندلاع ا لحرب العثمانية الرو سية ١٨٢٨-١٨٢٩م، ونشوب الصراع مع وا لي م صر محمد علي با شا في عام ١٨٣١م، و ما تب ع ذ لك من إ لحاق الق وات المصرية بقيادة إبراهيم باشا الهزيمة بالقوات العثمانية.

وعلى أية حال، فبعد أن ا ستقرت الأ مور في الدو لة العثمانية جهزت حم لة ضخمة بقيادة محمد رشيد با شا في عام ١٨٣٤م لإخضاع الكُرد، وكان هدفها الرئيسي القضاء على حكم الأ مير محمد باشا السوراني (الدوسكي، ٢٠٠٦، ص ص١٣٩-١٤٠).

كا نت هذه الحم لة محط اهت مام ال صحف الأمريك ية، ف في ال سادس والع شرين من فبراير/ شباط ١٨٣٥م نشرت صحيفة "نيويورك سباكتتور New York Spectator" خبراً مقتضباً جاء ف يه: خا ضت الق وات التر ك ية عدة مواج هات مع الأ كراد ا لذين ثاروا، وا ضطر سرع سكر Seraskier[٢] لطلب تعزيزات(New York Spectator: Volume 38, Thursday, Feb. 26, 1835).

وفي التا سع والعشرين من يونيو/حزيران ١٨٣٥م نشرت صحيفة "نيويورك سباكتتور" في إطار حديثها عن الأوضاع في الدول العثمانية بأن تعزيزات تصل إلى الجيش بشكل شبه م ستمر، ولا يمكن أن تكون مخصصة للأكراد فقط، لأنه حسب الروا يات الأخيرة من محمد رشيد با شا بأنه حقق نجاحاً ضدهم (نجح في القضاء عليهم)، وفي إحدى الا شتباكات الأخيرة أسرى ١٠٠٠ شخص،

واستسلم العديد من الرؤساء، وبالتالي فالتحركات الأخيرة استعداداً لشيء أكثر أهمية، ومن وجهة النظر الموضوعية هذه الاستعدادات لمواجهة محمد علي باشا بالطبع (New York Spectator: Volume 38, Monday, June 29, 1835).

ويبدو أن هذا الخبر غير صحيح، فتشير المصادر التاريخية أن الحملة العثمانية واجهت مقاومة عنيفة من قبل الكُرد، ولم تتمكن من دخول روانـدوز إلا في نهاية عام ١٨٣٦م(جليل، وآخرون، ٢٠١٢م، ص ص١٩-٢٠).

والراجح أن هذه التعزيزات كانت لدعم الحملة العثمانية ضد الأكراد، وكانت رواية محمد رشيد باشا مضللة بهدف تشجيع السلطان العثماني على إرسال تعزيزات، والتستر على إخفاقاته.

وفي الثاني عشر من نوفمبر/تشرين الثاني ١٨٣٥م، نشرت صحيفة فرجينيا فري برس Virginia Free Press، خبراً جاء فيه: محمد رشيد باشا القائد العام للسلطان ضد الأكراد، لديه جيش مكون من ١٦٠ ألف رجل، أسر مؤخراً ٣٠٠ رجل كانوا على وشك الغرق في البحر الأسود في طريقهم إلى القسطنطينية، ومن المحتمل أنهم ينتظرون موتاً أكثر إيلاماً ومخزياً(Virginia Free Press: Volume 28, Issue 41, Thursday, Nov. 12, 1835).

ولا يوجد بالمصادر-التي رجع إليها الباحث- ما يفيد بصحة هذه المعلومة، ولم تشر المصادر الأمريكية إلى أسباب توجههم نحو الآستانة، وهذا ما يطرح العديد من الفرضيات، منها: أنهم حاولوا الالتفاف خلف الجيش العثماني لقطع طريق الإمدادات، أو لإثارة الفوضة في الآستانة لإرغام الجيش على العثماني على التراجع، أو الاستنجاد بالسلطان العثماني، خاصة في ظل أعمال السلب والنهب التي كان يقوم بها الجيش العثماني، -ولا أميل إلى هذه الفرضية-، ويبدو أن توجههم كان لضرب خطوط الإمداد، أو إثارة الفوضى لإرغام الجيش على التراجع، ويؤيد هذه الفرضية ما ذكرته الصحيفة بأن مصيرهم الموت، وهذه العقوبة تدل على عزمهم القيام بعمل عسكري.

وفي الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني ١٨٣٦م نشرت صحيفة ليبريتور Liberator خبراً بعنوان (حرب مرعبة "رهيبة") جاء فيه: رسالة من رجل إنجليزي في نينوي على نهر دجلة، نقل بعض التفاصيل عن الجيش التركي تحت قيادة رشيد باشا من أجل إخضاع الكُرد، يبدو أن الزعيم الكُردي يشوي (يحرق) كل الأسرى الذين يأسرهم من الباشا أحياء، وأن الباشا ينتقم من خلال خنق (قتل) جميع الأكراد الذين يسقطون في يده، وهكذا يستمر الصراع بشراسة تتجاوز حتى أهوال الحرب الإسبانية(Liberator: Volume 6, Issue 45, Saturday, Nov. 5, 1836).

ويشير هذا الخبر إلى صحة ما ذكرته المصادر من تعرض المناطق التي كانت تقع في طريق الجيش العثماني للنهب والتخريب، والمقاومة العنيفة للأكراد، ونتيجة لذلك استمرت الحملة لأكثر من عامين في كردستان.

وفيما يخص قتل الأسري من الجانبين فمن الوارد حدوثه، نظراً لشراسة الحرب ومحاولة العثمانيين إنهائها في أسرع وقت، وربما تكون هذه الأنباء كانت في إطار الحرب النفسية من الجانبين، وهذا ما دفع مرسل الرسالة -لم تذكر الصحيفة اسمه- إلى عدم تأكيد ذلك.

وتجدر الإشارة أن الرفض الكُردي للحكم العثماني لم يكن قاصراً على الأمراء الكُرد فقط، بل شمل كافة طوائف المجتمع الكُردي، ولم يرض الكُرد بهذه الإجراءات القمعية، وكانوا مدركين لحقيقة للأطماع العثمانية، فيذكر القس الأمريكي هرشيو ساوثجيت Horatio Southgate[٣] في مذكراته أنه التقى تاجراً كردياً من ديار بكر اشتكى إليه من تحركات السلطان ضد شعبه، ويذكر القس أنه لم يتمكن من إقناعه بأن ذلك لصالحهم(Southgate, 1840, Vol. I, p.206).

وعلى أية حال، فقد أسفرت هذه الحملة عن استسلام الأمير محمد، وأرسل أسيراً إلى إسطنبول؛ حيث تم قتله، وتفككت إمارته، وفي يناير/ كانون الثاني ١٨٣٧م مات رشيد باشا إثر إصابته بالكوليرا، وخلفه حافظ باشا، الذي استأنف العمليات العسكرية ضد الكُرد (جليل، وآخرون، ٢٠١٢م، ص ٢٠).

وقد نشرت صحيفة نورث أمريكان North American خبراً عن هذه الحملة لكن بعد انتهائها؛ حيث نشر مقال في السادس من نوفمبر/تشرين الثاني ١٨٣٩م بعنوان "جيش السلطان في آسيا الصغرى"، وذكرت الصحيفة أن هذه المعلومات أرسلها ضابط بروسي (ألماني)[٤] التحق للخدمة بالجيش السلطاني تحت قيادة حافظ باشا، وكان من بين ما ذكره تحركه مع القوات العثمانية في شهر مايو إلى كردستان لإخماد تمرد الأكراد بين بيتليس وموش بالقرب من بحيرة وان Van، وأنهم تمكنوا من القضاء على التمرد(North American: Volume 1, Issue 202, Saturday, Nov. 16, 1839).

إلا أن حملة حافظ باشا توقفت إثر تجدد الخلاف بين محمد علي باشا والسلطان العثماني، وإثر ذلك أمر الباب العالي حافظ باشا بالتوجه وقواته إلى بلاد الشام لمحاربة الجيش المصري؛ حيث هزم الجيش العثماني في معركة نصيبين في عام ١٨٣٩م(جليل، وآخرون، ٢٠١٢م، ص ٢٠).

وفي الحادي عشر من سبتمبر/أيلول ١٨٣٩م نشرت صحيفة نيويورك هيرالد New York Herald مقالاً عن الحرب العثمانية – المصرية، وذكرت أن حافظ باشا بعد هزيمته على يد قوات

إبراهيم باشا توجه مع بقايا جيشه إلى كردستان، وكان عليه أن يدافع عن نفسه ضد الأكراد الثائرين الذين هاجموه، وبعد صراع شديد وجد هو وعدد قليل من أتباعه الأمان في الفرار، وأخذ الأكراد بعض الذخيرة، و٢٧ ألف صندوق من الكنز به (١٣ مليون ونصف من القروش)(New York Herald: Volume 5, Issue 102, Wednesday, Sept. 11, 1839).

والراجح أن هذا الخبر يعود إلى تمرد الكُرد في الجيش العثماني، فخلال توجه حافظ باشا لمواجهة الجيش المصري قام بتشكيل قوة كُردية، وأجبرهم على القتال في صفوف الجيش العثماني، وبعد هزيمة العثمانيين تمرد الكُرد، وبادروا إلى توجيه بنادقهم إلى حافظ باشا وقواته (هروتي، ٢٠٠٨م، ص٢١١).

وفي العاشر من مايو/آيار ١٨٤١م نشرت صحيفة بوسطن كورير Boston Courier خبراً نقلاً عن صحيفة أوجسبورج جازيت Augsburg Gazette يفيد باندلاع تمرد في المناطق الكُردية ((المناطق التي يثور فيها الأكراد))(Boston Courier: Volume 15, Issue 1778, Monday, May 10, 1841).

وربما يقصد بهذا التمرد الصراع الذي اندلاع بين الأمير الكُردي "نور الله" مير "هكاري" وابن أخيه "سليمان"، فقد كان أحد أهم أتباع مير "هكاري" هو "المار شمعون" الزعيم الروحي للآشوريين، وخلال الصراع بين الأمراء الكُرد ساند "المار شمعون" الأمير "سليمان" ضد عمه، وعقب انتصار "نور الله" على خصمه قام بالهجوم على القرى الآشورية ومقر البطريركية في "قودشانيس" عام ١٨٤١م، ومنذ ذلك الوقت تصاعدت الخلافات بين الكُرد والآشوريين في المنطقة، ووصلت ذروتها في عام ١٨٤٣م، وأسهم في إشعال الصراع النشاط التبشيري، والصراع الذي نشب بين "المار شمعون" واثنين من رجال الدين الآشوريين المؤثرين، وتحالفهم مع أمراء الكُرد، كل هذه الأسباب مجتمعة بالإضافة إلى معارضة "المار شمعون" للأمير "نور الله" دفعت الأخير إلى إقامة تحالف مع الأمير "بدرخان" أمير "بوتان" وإسماعيل باشا" آغا العمادية، وفي يوليو/ تموز ١٨٤٣ هاجم الحلف الكُردي "هكاري" فدمروا قرى الآشوريين وطردوهم منها، وإثر ذلك اندلع صراع بين الكُرد والآشوريين في المنطقة، لم يتوقف إلا بعد أن أرسل السلطان العثماني جيشاً إلى المنطقة، واشتبك مع الكُرد، وكان ذلك بضغط من الدول الأوربية لحماية الأشوريين(مكدول، ٢٠٠٤، ص ص٩٤-٩٦).

ويؤيد ذلك الاحتمال هو تناول الصحف الأمريكية لقضية الآشوريين بين عامي ١٨٤١ و١٨٤٦م، فقد كانت هذه القضية مثار اهتمام واضح من الصحف الأمريكية، ولم تضف الصحف جديداً، فحملت الصحف الكُرد مسؤولية ما يتعرض له الآشوريون، ووصفتهم بأبشع الألفاظ ك (المتوحشين وغيرها)، ومن هذه الصحف صحيفة بوسطن كورير Boston Courier (Boston Courier: Volume 13, Issue 23, Wednesday, Oct. 11, 1843)، وصحيفة ناشونال إنتيليجنسر

National Intelligencer: Volume 31, Issue 9560, Monday, Oct. 9,) "National Intelligencer 1843)، وغيرها من الصحف الأمريكية التي سارت على نفس النهج

ويبدو أن السبب الرئيس لانحياز الصحف الأمريكية إلى جانب الأشوريين يرجع إلى تصنيف الصحف للصراع على اعتباره صراعاً بين النصارى (المسحيين) والمسلمين، ومن ثم فقد انحازت الصحف بشكل واضح إلى جانب الأشوريين، وحملت الكُرد كامل المسؤولية.

وفي التاسع عشر من سبتمبر/أيلول ١٨٤٥م نشرت صحيفة أطلس Atlas خبراً عن تمرد الأكراد في مقاطعة وان، وذكرت أن السبب الرئيس لاندلاعها فرض ضرائب جديدة، وتم إرسال القوات لإخضاعهم(Atlas: Volume 14, Issue 69, Friday, Sept. 19, 1845).

وفي العشرين من سبتمبر/أيلول ١٨٤٥ ذكرت صحيفة أطلس أن سكان فان وتشيلدري Tschildri طردوا الولاة المعينين من قبل باشا أرضروم، واستدعوا الباي الكُردي، وتمكن زعيم كردي يحمل اسم حمدي بك Hamdy Bey على رأس مجموعة من المتمردين من السيطرة على بلدة قارس kars، وقد أرسل الباشا قوات إضافية للمساعدة في استعادة المدينة(Atlas: Volume 14 , Issue 70, Saturday, Sept. 20, 1845).

ومن المرجح أن تكون التحركات التى تحدثت عنها الصحف لحلفاء "بدرخان باشا" أمير "بوتان"، فخلال الفترة ما بين عامي ١٨١٢ -١٨٤٥م قام الأمير "بدرخان" بسلسلة من الإجراءات في الإمارة بهدف الاستقلال عن الدولة العثمانية، فقام بتشكيل جيش حديث ومدرب من الكُرد، وأنشأ معملاً للسلاح، وآخر للذخيرة (عثمان، د.ت، ص٤٨)، وفي عام ١٢٥٨ه (١٨٤٢-١٨٤٣م) أصدر عملة معدنية خاصة بإمارته كتب على أحد جانبيها "أمير بوتان بدرخان" وعلى الجانب الآخر " سنة ١٢٥٨ه"، وكان الدعاء يردد له في خطب الجمعة في المساجد(هروتي، ٢٠٠٨م، ص ص ٢١١-٢١٤).

وقد اتسع نطاق حركة الأمير "بدرخان" عندما دعا لعقد مؤتمر كُردي يسمي بـ "الحلف المقدس"، وقد لبى العديد من زعماء الكُرد الدعوة، ودخلوا في "الحلف المقدس" للقيام بثورة عامة ضد الإمبراطورية العثمانية لتحرير كُردستان وتشكيل دولة كُردية(عثمان، د.ت، ص ص٤٨-٥٠)

وقد تابعت الصحف الأمريكية الحملة العثمانية على إمارة بوتان، ففي الرابع عشر من أغسطس/آب ١٨٤٧م نشرت صحيفة ناشونال إنتيليجنسر National Intelligencer" مقالاً بعنوان "تركيا" جاء فيه: ((أنه وفقاً لروايات لندن الواردة من القسطنطينية في السابع عشر من يوليو/ تموز، فإن الأخبار الواردة من كردستان تفيد بأن بدرخان باي -باشا- بعد أن قام بعدة هجمات على القوات التركية بقيادة عثمان باشا، وهزم فيها، تركه جميع جنوده تقريباً وكل حلفائه، فلجأ محمود خان إلى قلعته الواقعة جنوب بحيرة وان...ولم يتبق مع بدرخان باي سوى

٥٠٠ رجل تقريباً، من المحتمل أن نسمع بعد ذلك إما عن استسلامه لسرعسكر أو فراره إلى بلاد فارس.

ويبدو أن المعارك التي دارت مع الزعيم الكُردي بالقرب من الجزيرة كانت شديدة للغاية، فقد قام بالهجوم ليلاً على القوات التركية، التي كان يقودها عمر باشا -الذى أخمد قبل عامين التمرد في ألبانيا-، ويقال أن القتال الذي وقع كان أشد صعوبة، يعترف سرعسكر بخسارة ٥٠٠ قتيل و ١٠٠٠ جريح، ويؤكد أن خسارة الأكراد كانت أكبر بكثير، وأيضاً في نفس الوقت تقريباً هاجم جونين باشا Gonin Pacha قوات محمود خان، وبعد صراع يائس للغاية هزمت قواته، التي كانت تتألف من نحو ٣٠٠٠ رجل، منهم ١٠٠٠ كما ورد سقطوا، كان القتال من مسافة قريبة (يدا بيد)، لم تكن هناك معارك كهذه في تركيا منذ معركة نزيب Nazib))[٥](National Intelligencer: Volume 35 , Issue 10,763, Tuesday, Aug. 24, 1847).

هذا الخبر يدل على مقاومة الأمير "بدرخان" حتى آخر لحظة، إلا أن الحركة لم يكتب لها النجاح؛ فقد استغلت الدولة العثمانية غضب الرأي العام الأوروبي من حركة "بدرخان" بسبب هجومه على القرى الأشورية لصالحها، وقررت القضاء عليها، ويدلل على ذلك ما نشرته صحيفة نا شونال إنتيليجنسر في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني ١٨٤٧م حول استسلم الأمير بدرخان، فوصفته الصحيفة بعبارة ((هذا المدمر للمسيحيين النسطوريين))(National Intelligencer: Volume 35 , Issue 10,822, Monday, Nov. 1, 1847).

وعلى أية حال، فقد استسلم الأمير إلى للقوات العثمانية بعد أن أخذ العهد بعدم التعرض لحياته وأسرته وأمواله، وإثر ذلك تم إرساله مع أهله إلى الآستانة، حيث نفي مع عائلته إلى جزيرة "كريت"، فبقي فيها خمسة عشر عاماً، ثم سمح له السلطان بالذهاب إلى الشام؛ حيث مات فيها عام ١٨٦٨م(هروتي، ٢٠٠٨م، ص ص٢١٨-٢١٩).

دفعت هذه الثورة الدولة العثمانية إلى بسط نفوذها بالكامل على كُردستان، ومهدت الطريق للقضاء على الإمارات الكُردية، بجانب تعزيز الدولة العثمانية لوجودها العسكري في المنطقة. وبجانب تناول الصحف الأمريكية للحملات العثمانية على الإمارات الكُردية، فقد تناولت الصحف مشاركة الكُرد في الحروب الإقليمية والدولية.

ثانياً- دور الكُرد في الحروب الإقليمية والدولية:

شهدت المنطقة في النصف الأول من القرن التاسع عشر سلسلة من الحروب كان للأكراد دورٌ فيها؛ حيث كانت القوى الكبرى، وبخاصة العثمانيين والفرس، تستعين ببعض القبائل الكُردية للقتال بجانبها مقابل أجر، وفي نفس الوقت فقد شهدت كُردستان نفسها صراعاً

بين القوى الكبرى في المنطقة -العثمانيين والفرس والروس-، وكان للكرد دورٌ فيها، ومن ثم فقد ورد ذكر الكُرد في الصحف الأمريكية في إطار حديثها عن الحروب في المنطقة، ومن أبرزها:

١- الحرب الروسية الفارسية ١٨٢٦-١٨٢٨م:

نشرت صحيفة ديلي نا شيونال Daily National Journal" في الأول من سبتمبر/أيلول ١٨٢٧م مقالاً عن الحرب الروسية الفارسية، وذكرت أن أهداف روسيا من الحرب الوصول إلى نهر أراس Araxus، ومن ضمن الأهداف الروسية -التي ذكرتها الصحيفة- هو حماية جورجيا من ناحية الجنوب من غزوات التركمان والأكراد وأتباع الديانات الأخرى في بلاد فارس(Daily National Journal: Volume 4 , Issue 935, Saturday, Sept. 1, 1827).

وفي الحادي والعشرين من ديسمبر/أيلول ١٨٢٧م نشرت صحيفة "ستردي بنسلفانيا جزايت Saturday Pennsylvania Gazette" خبراً في سياق الحرب الروسية الفارسية يفيد بأن مستعمرة ورتمبررج Wurtemberg القريبة من إيزبوثبول Elizabethpol دمرت بالكامل على يد الفرس، وتم بيع السكان كعبيد للأكراد(New York Spectator: Volume 31, Tuesday, June 17, 1828)، وأشارت الصحيفة في صدر الخبر أنه هذه الأنباء وصلتها من فرانكفورت في الثامن من نوفمبر.

GERMANY.—*Frankfort, Nov.* 8.—In the course of the present war between Russia and Persia, the Wurtemberg Colony, not far from Elizabethpol, has been entirely destroyed by the Persians, and the unfortunate inhabitants sold as slaves to the Kurds.

وتجدر الإشارة أن القوى الكبرى في المناطقة كانت تستخدم بعض القبائل الكُردية الحدودية للقتال إلى جانبها في الحروب مقابل أجر، نظراً لما عرف عن الكُرد من مهارة في القتال، وتحمل المصاعب نظراً لطبيعة بيئتهم الجبلية الواعرة.

ونتيجة لذلك فقد تنافست روسيا مع الفرس والعثمانيين لكسب كتائب الكُرد إلى جانبها، لكن يظهر من المقال السابق أن الفرس نجحوا في كسب الكُرد إلى جانبهم خلال تلك الحرب.

وهناك ملاحظة لا تقل أهمية تظهر في كل المقالات التي ذكرت الكُرد، وهو تعميم مصطلح الكُرد وكردستان، وسيتم الإشارة إلى هذه النقطة بالتفصيل لاحقاً.

٢- حرب الاستقلال اليونانية ١٨٢١-١٨٣٢م:

في الحادي والعشرين من مارس/آذار ١٩٢٨م نشرت صحيفة فيرمونت كرونيكل Vermont Chronicle مقالاً عن الحرب العثمانية اليونانية (حرب الاستقلال اليونانية)، والحالة في الدولة العثمانية بعد هزيمة القوات العثمانية على يد الحلفاء (بريطانيا- فرنسا- روسيا)، وذكرت الصحيفة أن السلطان العثماني أعلن النفير العام، وأن هناك أخباراً بحشد مائة ألف كردي، سيصلون إلى أوروبا بحلول نهاية مارس (Vermont Chronicle: Volume 3 , Issue 12, Friday, Mar. 21, 1828).

وقد تناقلت الصحف الأمريكية هذا الخبر طوال شهر إبريل/نيسان فنشرته صحيفة فيرمونت وتشمان Vermont Watchman، ونيويورك تليجراف New York Telegraph، وبينساكولا Pensacola Gazette، وكذا صحيفة لويزيانا Louisiana Advertiser، وغيرها من الصحف.

وعلى الرغم من تداول هذه المعلومات في الصحف الأمريكية، إلا أن المصادر لم تشر إلى مشاركة الكُرد في حرب الاستقلال اليونانية، غير أن هذا لا ينفي احتمالية حدوثه خاصة بعد انسحاب محمد علي باشا والي مصر من الحرب، بالإضافة إلى مشاركة الكُرد في العديد من الحروب العثمانية السابقة، ومن الراجح أن الدولة العثمانية طلبت مساعدة أمراء الكُرد في حربها، إلا أن اندلاع الحرب العثمانية الروسية، وامتداها إلى داخل الأراضي الكُردية ربما حال دون ذلك.

٣- الحرب العثمانية الروسية ١٨٢٨-١٨٢٩م:

نشرت صحيفة بوا سطن كورير Boston Courier في التاسع والعشرين من مايو/آيار ١٨٢٨م خبراً يفيد بأن الدولة العثمانية تتجهز لمواجهة القوات الروسية بعد إعلان الأخيرة الحرب عليها، وأن قوات من الأكراد والميليشيات والمتطوعين ساروا من محيط العاصمة إلى أدرنة (أدريانوبل) Adrianople(Boston Courier: Volume 3, Issue 253, Thursday, May 29, 1828).

وفي السابع عشر من يونيو/حزيران ١٨٢٨م نشرت صحيفة "نيويورك سباكتتور New York Spectator" نقلاً عن الصحف الألمانية خبراً يفيد بأن الجيش الروسي الذي كان في بلاد فارس، سيتوجه نحو أرضروم في أراضي السلطان الآسيوية، وستكون المهمة الأساسية للروس الاستحواذ على الحصون التركية في أرض الأكراد(New York Spectator: Volume 31, Tuesday, June 17, 1828.).

وخلال تلك الحرب أبدت روسيا اهتماماً كبيراً بالكُرد، ونتيجة لامتداد الحرب إلى داخل الأراضي الكُردية، فقد انقسم الكُرد بين مؤيد للعثمانيين ومؤيد للروس ومحايد، فوقفت الكثير من القبائل الكُردية وحتى الإمارات موقف المحايد، ولم تشترك إلى جانب العثمانيين، وذلك رداً على سياسة القمع والاضطهاد والظلم الذى تعرضوا له على يد العثمانيين، بينما وقف بعض الكُرد

وبخاصة الإيزديين إلى جانب روسيا، أما الكُرد الذين تحولت مناطقهم إلى ساحة للمعارك فإنهم اضطروا إلى التفاوض مع الجانبين للمحافظة على حياتهم وممتلكاتهم (الدوسكي، ٢٠٠٦م، ص١٨٩).

إلا أن الصحف الأمريكية لم تركز إلا على دور الكُرد في دعم الدولة العثمانية، ففي الرابع عشر من نوفمبر/ تشرين الثاني ١٨٢٩م ذكرت صحيفة لويفيل Louisville Public Advertiser ورود أنباء بتاريخ الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني عن نجاح الروس في صد الأكراد أثناء محاولتهم اعتراض نحو مائة عربة محملة بالمؤن(Louisville Public Advertiser: Volume 11 , Issue 1081, Saturday, Feb. 14, 1829).

إلا أن المصادر التاريخية تشير إلى اتصال بعض زعماء الكُرد في كردستان الشمالية بالجيش الروسي، ومن هؤلاء الزعماء حاكم بايزيد "بهلول باشا"، وأمير موش "أمين باشا"، وزعماء آخرون، وعندما اقتنع الروس بقدرة الكُرد العسكرية وأهميتهم في الحرب حاولوا كسبهم، وألفوا فوجاً كاملاً من الكُرد في عام ١٨٢٩م (هروتي، ٢٠٠٨م، ص١٧٣)، وقاموا بتشجيعهم على الهجرة إلى روسيا، وبالفعل هاجرت بعض القبائل إلى القوقاز(زكي، ١٩٣٩م، ص ص٢٦٦-٢٦٧).

٤- نزاعات الحدود بين الأتراك والفرس:

نشرت صحيفة نيويورك هيرالد New York Herald في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني ١٨٤٢م خبراً عن ورود أنباء من أرضروم باندلاع صدامات حدودية بين الأتراك والفرس في منطقة بايزيد Bayazid، وأن الأكراد في مقاطعات بايزيد وموش ووان حملوا السلاح لصالح الأتراك(New York Herald: Volume 8, Issue 305, Friday, Nov. 4, 1842.).

وتعود فكرة استغلال الكُرد في المناطق الحدودية لمواجهة الفرس إلى عهد السلطان سليم الأول، الذى رفع الضرائب عن العشائر الكُردية في منطقة الحدود مع بلاد فارس بشرط أن يؤلفوا جيشاً يساعدهم عند الحاجة، وقد حذا حذوه السلاطين الآخرون، وكانت تلك السياسة ناجحة واقتصادية في آن واحد، فقد نجح الكُرد في الدفاع عن الحدود، ومن جهة أخرى خفضت التكاليف العسكرية للعثمانيين خلال مواجهاتهم مع الفرس(هروتي، ٢٠٠٨م، ص١٢٥).

وكان هذا آخر خبر ينشر عن دور الكُرد في الحروب في المنطقة، ويظهر من هذه المقالات أن الصحف الأمريكية لم تكن تدرك الفرق بين العشائر والمناطق الكردية، وعممت في كل المقالات تقريباً مصطلح الكرد دون تمييز.

ثالثاً- القضايا الاقتصادية والاجتماعية:

أغفلت الصحف الأمريكية الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب الكُردي، ولم تتناول أياً من هذه القضايا إلا في إطار سياسي، فوردت أول إشارة عن أحوال الكُرد في الصحف الأمريكية في الرابع من نوفمبر/تشرين الثانى ١٨٢٥م؛ حيث نشرت صحيفة "ناشونال إنتيليجنسر National Intelligencer" خبراً بعنوان " رسائل من بغداد، مؤرخة في ١٠ يونيو/ حزيران" أشارت فيه إلى "ورود رسائل من بغداد تفيد بفيضان نهر دجلة هذا العام بشكل كبير، وقد أدى ذلك إلى سقوط العديد من المنازل في بغداد، بما فيها جزء من قصر الباشا، والسبب في هذا الفيضان بجانب سقوط الأمطار ذوبان الجليد على جبال ميديا وكردستان... في خضم هذا الارتباك تضاعفت الأسعار ثلاث مرات، والعرب والكُرد في كل مكان في حالة تمرد"(National Intelligencer: Volume 13, Issue 3990, Friday, Nov. 4, 1825).

وفي التاسع والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني ١٨٢٥م أعادت صحيفة "إنديانا استيت جورنال (صحيفة ولاية إنديانا Indiana State Journal) نشر هذا الخبر(Indiana State Journal: Volume 3, Issue 131, Tuesday, Nov. 29, 1825).

وفي التاسع عشر من سبتمبر/أيلول ١٨٤٥م ذكرت صحيفة أطلس Atlas في إطار حديثها عن تمرد الأكراد في مقاطعة وان Van أن السبب الرئيس لاندلاعها فرض ضرائب جديدة، وأن المنطقة تعاني من كل أهوال المجاعة منذ عامين، فشلت المحاصيل، والمياه شحيحة لدرجة أن الكمية المطلوبة لاستهلاك عائلة صغيرة تكلف مبلغاً هائلاً(Atlas: Volume 14, Issue 69, Friday, Sept. 19, 1845).

وهذين المقالان يؤكدان على ما عاشه الكُرد من فقر مدقع في ظل الحكم العثماني، فالضرائب الباهظة، وقرب كُردستان من منطقة الصراع بين العثمانيين والفرس والروس، بالإضافة إلى المجاعات والكوارث الطبيعية التي انتهكت البنية الاقتصادية لكُردستان، في مقابل حالة البزخ والرفاهية التى كانت تعيشها العاصمة إسطنبول، كل هذه الدوافع كانت من أسباب التمرد الدائم للكرد ضد العثمانيين.

رابعاً- رؤية المصادر الأمريكية للكرد وكردستان:

ارتبط تعرف الصحف الأمريكية بالكُرد في إطار القضايا السياسية التى كانت تشهدها كُردستان، والتى كانت مصدر الاهتمام الأول لهذه الصحف، والذى يلفت النظر في هذه المقالات هو تعميم مصطلح الكُرد وكردستان، فذكر الكُرد كان يأتي منفصلاً عن القوميات الأخرى سواء في الدولة العثمانية أو في بلاد فارس، وهذا يدل على أن المصادر الأمريكية كانت تدرك أن للكرد قومية مستقلة مختلفة كلياً عن العثمانيين والعرب والفرس، إلا أنها لم تكن تدرك الفرق بين

العشائر وتعدد الامارات الكُردية، وهذا ما أسفر عن قيام المصادر بالإشارة إلى أي أعمال سيئة كانت تقوم بها بعض العشائر إلى الكُرد بشكل عام دون تمييز.

وحتى عند ذكر كردستان فإن ذكرها كان دائماً يأتي بشكل عام، حتى يبدو أن مجرد ذكر كلمة كردستان يكفي لتعريف القارئ بحدود تلك المنطقة، ويؤيد ذلك ما نشرته صحيفة "نيو يورك سباكتتور New York Spectator" في السابع عشر من يونيو/حزيران ١٨٢٨م نقلاً الصحف الألمانية فخلال حديثها عن تحرك الجيش العثماني نحو كردستان، ذكرت ما نصه ((وستكون المهمة الأساسية للروس الاستحواذ على الحصون التركية في أرض الأكراد))(New York Spectator: Volume 31, Tuesday, June 17, 1828).

According to the German papers, the Russian army that was in Persia,is to move towards Ezerum, in the Asiatic Dominions of the Sultan. The acquisition of the Turkish fortresses in the Land of the Kurds, will be essential importance to the Russians.

غير أن هذا لا ينفي وجود تحيز واضح ضد الأكراد، وذلك نظراً لما شهدته المنطقة من خلاف بين الكُرد والآشوريين، وبحكم الانتماء الديني للطرف الثاني من القضية فقد انحازت الصحف إلى جانبهم بشكل تام، ووصفت الكُرد بأبشع الأسماء والألفاظ (الهمج، المتوحشين) وغير ذلك من الألفاظ التي وصف بها الكُرد، ولم تهتم الصحف بالتعرف على الكُرد، أو حتى الاشارة إلى تاريخهم أو قضيتهم حتى في صراعهم مع الدولة العثمانية.

ومن الراجح أن هذا الموقف مرتبط بالسياسة الأمريكية تجاه كردستان، فعندما أبرمت الولايات المتحدة الأمريكية مع الدولة العثمانية معاهدة للصداقة والتبادل التجاري في عام ١٨٣٠، وضعت كردستان كهدف أساسي للمنصرين (المبشرين) الأمريكان، وكانت كُردستان وما جاورها مركزاً لنشاط المنصرين، إلا أن الكُرد لم يقبلوهم في منطقتهم، لأنهم كانوا يلاحظون تدخلهم في شؤون الآخرين(أحمد، ٢٠٠٩، ص٤٢٠).

وهذا ما دفع إلى اتخاذ موقف معاد للكُرد، ويؤيد ذلك ما نشرته صحيفة فيرمونت كرونيكل Vermont Chronicle في التاسع من ديسمبر/كانون الأول ١٨٣١م، فذكرت ورود رسالة من المنصرين سميث Smith ودوايت Dwight مرسلة من تبريز (في بلاد فارس) في الثالث والعشرين من يناير/كانون الثاني ١٨٣١م حول رحلتهم إلى جبل أرارات، جاء فيها ما نصه: ((المنطقة المجاورة لهذا الجبل يسكنها الآن الأكراد، وهم عرق متوحش من المحمديين، وجميعهم تقريباً لصوص، منذ الحرب الأخيرة بين روسيا وبلاد فارس، امتدت الحدود الروسية جنوب أراكسيس Araxes حتى

أرارات؛ حيث تلتقي في هذا الجبل الممالك الثلاث روسيا و بلاد فارس وتركيا))(Vermont Chronicle: Volume 6 , Issue 50, Friday, Dec. 9, 1831).

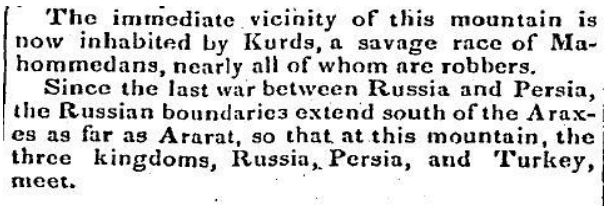

The immediate vicinity of this mountain is now inhabited by Kurds, a savage race of Mahommedans, nearly all of whom are robbers.

Since the last war between Russia and Persia, the Russian boundaries extend south of the Araxes as far as Ararat, so that at this mountain, the three kingdoms, Russia, Persia, and Turkey, meet.

وتجدر الإشارة إلى أن كتابات المنصرين عن الكُرد لم تسر على نفس النمط السابق، فكان منها الموضوعية نوعاً ما، ومن هذه النماذج ما دونه القس الأمريكي هرشيو ساوثجيت Horatio Southgate في مذكراته، فقد تحدث فيها عن استقبال الكُرد له خلال رحلته، وما لقيه من حفاوة الاستقبال و كرم الضيافة، حتى أنه ذكر أن استقبالهم له كان أفضل من استقبال الأتراك(Southgate, 1840, Vol. I, pp.190-193).

تقييم عام:

نظراً للموقع الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية، والبعد المكاني بينها وبين كُردستان، لم يكن هناك أي نوع من التواصل المباشر بين الولايات المتحدة وكُردستان في مطلع القرن التاسع عشر، ومن ثم فإن المعلومات التى كانت تحصل عليها الصحف الأمريكية حول كُردستان كانت تعتمد على الصحف والمصادر الأوروبية بشكل رئيسي، ويؤيد ذلك ما ورد في أكثر من مقال ذكر في البحث، فكانت الصحف الأمريكية تشير أن هذه المعلومات قادمة من أوروبا.

وعقب توقيع المعاهدة العثمانية الأمريكية وتدفق المنصرين الأمريكان على كردستان، كانت رسائلهم ومؤلفاتهم مصدراً رئيساً للتعرف على أوضاع الكُرد والمنطقة، وكذا رسائل المنصرين الأوروبيين التي كانت ترسل إلى الصحف الأمريكية، ويؤيد ذلك ما نشر عن الكُرد في الصحف نقلاً عن المنصرين سميث Smith ودوايت Dwight.

ومن ثم يمكن القول إن الحسابات الاستراتيجية التى استندت إليها الولايات المتحدة كانت نفس الحسابات التي استندت إليها الدول الأوروبية بشأن المسألة الكُردية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، إذ وقفت وبثبات إلى جانب تعزيز سلطة الحكومة المركزية في اسطنبول في المناطق الكُردية، كما أن الكُرد كانوا يشكلون عقبة أمام حركة التنصير الأمريكية في المنطقة، وهذا ما دفع الولايات المتحدة إلى اتخاذ موقف معاد للحركة الاستقلالية الكُردية.

توصية: تشكل مذكرات المنصرين مصدراً مهماً في توثيق تاريخ كُردستان ابتداءً من القرن التاسع عشر، فقد اطلع الباحث على أكثر من مذكرة لمنصرين زاروا كردستان في القرن

التاسع عشر، من أبرزها مذكرات القس الأمريكي هرشيو ساوثجيت Horatio Southgate، والتي - على حد علمي- لم تترجم أو يتعرض لها أحد من الباحثين، هذه المذكرات يصعب الإشارة إليها فقط في متن البحث، فهي تحتاج إلى دراسة مستقلة ومتأنية، وستسهم في توثيق تاريخ كُردستان في تلك الفترة، فهي مادة خام للعديد من الموضوعات آمل أن يستفيد منها الباحثون في الدراسات المستقبلية عن تاريخ كُردستان.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الصحف الأمريكية:

- Atlas (Boston, MA, United States):

Volume 14, Issue 69, Friday, Sept. 19, 1845.

Volume 14, Issue 70, Saturday, Sept. 20, 1845.

- Aurora and Franklin Gazette (Philadelphia, PA, United States):

Volume 15, Issue 2601, Friday, Aug. 18, 1826.

- Boston Courier (Boston, MA, United States):

Volume 3, Issue 253, Thursday, May 29, 1828.

Volume 15, Issue 1778, Monday, May 10, 1841.

Volume 13, Issue 23, Wednesday, Oct. 11, 1843

- Daily National Journal (Washington, DC, United States):

Volume 3, Issue 627, Tuesday, Aug. 22, 1826.

Volume 4, Issue 935, Saturday, Sept. 1, 1827.

- Indiana State Journal (Indianapolis, IN, United States):

Volume 3, Issue 131, Tuesday, Nov. 29, 1825.

- Liberator (Boston, MA, United States):

Volume 6, Issue 45, Saturday, Nov. 5, 1836.

- Louisville Public Advertiser (Louisville, KY, United States):

Volume 11, Issue 1081, Saturday, Feb. 14, 1829.

- National Intelligencer (Washington, DC, United States):

Volume 13, Issue 3990, Friday, Nov. 4, 1825.

Volume 31, Issue 9560, Monday, Oct. 9, 1843.

Volume 35, Issue 10,763, Tuesday, Aug. 24, 1847.

Volume 35, Issue 10,822, Monday, Nov. 1, 1847.

- New York Herald (New York, NY, United States):
Volume 5, Issue 102, Wednesday, Sept. 11, 1839.
- New York Spectator (New York, NY, United States):
Volume 29, Friday, Aug. 18, 1826.
Volume 31, Tuesday, June 17, 1828.
Volume 38, Thursday, Feb. 26, 1835.
Volume 38, Monday, June 29, 1835.
- North American (Philadelphia, PA, United States):
Volume 1, Issue 202, Saturday, Nov. 16, 1839.
- Vermont Chronicle (Bellows Falls, VT, United States):
Volume 3, Issue 12, Friday, Mar. 21, 1828.
Volume 6, Issue 50, Friday, Dec. 9, 1831.
- Virginia Free Press (Charles Town, WV, United States):
Volume 28, Issue 41, Thursday, Nov. 12, 1835.

ثانياً- مذكرات المنصرين:

Horatio (1840): Narrative of a Tour through Armenia, Kurdistan, Persia and Southgate, - Mesopotamia, Vol. I, New York.

ثالثاً- المراجع العربية والمعربة:

- أ حمد، أ حمد مح مد (٢٠٠٩): أ كراد الدو لة العثماذ ية " تاريخهم الاجت ماعي والاقت صادي والسياسي ١٨٨٠-١٩٢٣"، دار سبيريز للطباعة والنشر، كُردستان العراق.
- جليل، جليلي، وآخرون (٢٠١٢م): الحركة الكوردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، ط٢، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، دهوك.
- الدو سكي، كاميران ع بد ال صمد (٢٠٠٦م): كرد ستان في ال عهد العث ماني في الن صف الأول من القرن التاسع عشر، الدار العربية للموسوعات، لبنان.
- ذكى، حسام السيد (٢٠١٩م): رؤية الصحافة البريطانية لكردستان في القرن التاسع عشر الميلادي مجلة أخبار لندن المصورة (The Illustrated London News) أنموذجاً، بحث ضمن كتاب "سياسة بريطانيا تجاه القضية الكُردية"، مركز زاخو للدراسات الكُردية، كردستان.
- زكي، محمد أمين (١٩٣٩): خلاصة تاريخ الكُرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة وتعليق: عوني، محمد علي، مطبعة السعادة، مصر.

- عثمان، فارس (د.ت): الكُرد والأرمن العلاقات التاريخية، ط٢، مطبعة كمال، اقليم كوردستان العراق.
- مكدول، ديفيد (٢٠٠٤): تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت.
- هروتي، سعدي عثمان (٢٠٠٨م): كوردستان والامبراطورية العثمانية "دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤-١٨٥١م"، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، دهوك.

الهوامش:

(١) كانت الإمارات الكُردية تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي، بموجب الاتفاق الكُردي العثماني الذي عقد في عهد السلطان سليم الأول عام ١٥١٥م.

(٢) لقب كان يستخدم في الدولة العثمانية للوزير المكلف في نظر شؤون الجيش وقيادته، وقد ظل هذا الاسم مستخدماً خلال الفترة ما بين ١٨٢٦-١٩٠٨،

(٣) نشر هرشيو ساوثجيت مذكراته تحت عنوان "سرد لجولة عبر أرمينيا وكردستان وبلاد فارس وبلاد ما بين النهرين Narrative of a Tour through Armenia, Kurdistan, Persia and Mesopotamia، في مجلدين بنيويورك عام ١٨٤٠م، وقد دون مشاهداته عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المناطق الكُردية خلال الفترة ما بين عامي ١٨٣٦-١٨٣٨م، وتمكن أهمية هذه المذكرات أن صاحبها كان في مهمة شبه رسمية؛ حيث كلفه مجلس البعثات التابع للكنيسة الأسقفية الأمريكية بإجراء تحقيق عن أحوال المسلمين في الدولة العثمانية وبلاد فارس.

(٤) الراجح أن هذا الضباط هو الفيلد مارشال هيلموت مولتكه، والذى كان يرافق حملة حافظ باشا على كردستان.

(٥) هي المعركة التي وقعت بين الجيش المصري والقوات العثمانية بالقرب من حلب في يونيو/حزيران ١٨٣٩م، وألحقت القوات المصرية الهزيمة بالجيش العثماني.

میرگەهێن کوردی د روژنامەگەریا کوردیدا ل نیڤا ئێکێ ژ سەدەیێ نوزدەدا

پۆختە:

ویلایەتێن ئێکگرتییێن ئەمریکا هەر ژ پەیدابوونا وێ وەك زلهێز رولەکێ مەزن د سیاسەتا جیهانێدا گێرایە و هەردەم ئەڤ وەلاتە پشتەڤانێ وی لایەنی بووك و بەرژەوەندییێن وێ ییێن سیاسی و ئابوری بپارێزیت.

ئێکەمین ئاماژە بو میرگەهێن کوردی د روژنامەییێن ئەمریکیدا بو بەروارا ٤ چرییا ئێکێ ١٨٢٦ دڤێریت ئەوژی روژنامەیا ناشنال ئینتلجنز National Intelligence بوو ، وهەر ژ ناڤەراستا سەدەیێ ١٩ روژنامەییێن ئەمریکی دەست ب بەلاڤکرنا گووتاران ل سەر لایەنێن سیاسی و ئابووری و جڤاکییا میرگەهێن کوردی کر ئەوژی ب رێکا بەلاکرنا بیرهاتن و دیتنێن دبلوماسی و مسیونەرێن مەسیحی ل کوردستانێ.

ئەڤ ڤەکولینە ژ چوار تەوەران پێکهاتیە یا ئێکێ ل سەر هێرشێن عوسمانی ل سەر کوردستانێ و یا دووێ ل سەر رولێ کوردان د شەرێن هەرێمی و نێڤدەولەتیدا و تەوەرێ سێیێ ژ بو بەحسکرنا لایەنێ سیاسی و ئابووری و جڤاکی ییێن میرگەهان د روژنامەییێن ئەمریکیدا تەرخانکریە و تەوەرێ چوارێ بەحسێ دیتن و هەلویستێ روژنامەییێن ئەمریکی ژ بو کورد و میرگەهێن وان دکەت تایبەت د روژنامەییێن نیویوورك سبیکتتور New York Spectator"، ولیبریتور Liberator، وناشنال ئینتیلیجنسر National Intelligencer" دا.

پەیڤێن سەرەکی: *ئکورد، روژنامەییێن ئەمریکی، میر بەدرخان، محەمەد پاشایێ سورانی، هێرشێن عوسمانی*

Kurdish emirates in contemporary American sources during the first half of the nineteenth century

Abstract:

The United States of America has played an important role in the development of the Kurdish issue since its emergence as a superpower. Its position has been linked to political, economic and historical determinants imposed by political decision-making circles and pressure groups within the United States of America. These influential forces in the American politics are always based - in addition to political and economic interests - on the historical roots of the issue, to get to know its truth, nature, factors affecting it, and ways to benefit from it. Hence, this study aspires to identify the historical roots of the Americans' knowledge of the Kurdish issue, and document the history of the Kurdish emirates in the contemporary American sources.

The first reference to the Kurds in the American newspapers - within the framework of the numbers that the researcher had access to - appeared in the "National Intelligencer" newspaper on the 4th of November 1825 AD. This research will refer to what was mentioned in the article since the newspaper has been published. The American Museum published a number of political, economic and social issues related to the Kurdish emirates during the first half of the 19th century. In addition, some letters and memoirs of American missionaries and other Europeans dealt with the conditions of the Kurdish emirates. These sources played a prominent role in drawing the image of the Kurds in the United States of America.

This study will deal with the political, economic and social conditions of the Kurdish emirates in the American sources (newspapers and memoirs of missionaries) during the first half of the 19th century.

This study is divided into four axes:

The first axis deals with the Ottoman campaigns against the Kurdish emirates. The second axis presents the role of the Kurds in regional and international wars. The third axis deals with the American sources dealing with the economic and social conditions of the Kurds, and the fourth axis discusses the representation of the Kurds and Kurdistan in the American sources.

This study relied on a number of American newspapers, including: "New York Spectator", "Liberator", "National Intelligencer" and other newspapers, in addition to the memoirs of the American pastor Hercio Southgate, along with a group of references that contributed to fill the gap in knowledge.

Keywords: *Kurds, American newspapers, Prince Badrakhan, Muhammad Pasha Al-Sorani, Ottoman campaigns.*